

عمل الزوجة الأم وانعكاساته على وضعها الأسري وتربية الأبناء

” دراسة ميدانية لعينة من الأمهات العاملات بقطاع التعليم بالمنطقة التعليمية بنغازي المركز ”

د. عمر أكريم عبدالنبي

قسم علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة بنغازي

المقدمة

إن أعظم ما تركه لنا القرن العشرون تمثل فيما يعرف بمفهوم التنمية الشاملة الذي تفاوت حظ تطبيقه بين دول العالم، وإذا كان الهدف الأساسي من التنمية هو سعادة البشر وتلبية حاجاتهم، والوصول بهم إلى درجة ملائمة من التطور وتعميق إنسانيتهم، فإنها في حد ذاتها لا تقوم إلا بالبشر أنفسهم الذين هم أهم وسائل تحقيقها، وفي إطار الاهتمام بقضية التنمية الشاملة، وانطلاقاً من أن التنمية تتركز في منطلقاتها على حشد الطاقات البشرية الموجودة في المجتمع دون تمييز بين النساء والرجال يصبح الاهتمام بالمرأة وبدورها في تنمية المجتمع جزءاً أساسياً في عملية التنمية ذاتها، بالإضافة إلى تأثيرها المباشر في النصف الآخر ذلك أن النساء يشكلن نصف المجتمع وبالتالي نصف طاقته الإنتاجية.

لقد ساهمت المرأة الليبية مع الرجل في معظم الأنشطة الاقتصادية والخدمية، وعلى الرغم من أن مساهمة المرأة في الأعمال الإدارية والخدمية والتعليم كانت محدودة في الماضي، بسبب عدم حصولها على قسط مناسب من التعليم والتدريب، إلا أن المرأة الآن أصبحت غير المرأة منذ خمسة عقود على الأقل، فقد شاركت المرأة في الوقت الحاضر في معظم الأنشطة السياسية والاجتماعية للمجتمع الليبي، حيث أصبحت المرأة الليبية وزيرة وسفيرة وقاضية وطبيبة وأستاذة جامعية وضابطة ونائبة في البرلمان وغيرها من الأعمال التي يقوم بها الرجل، وهذا يرجع إلى المستوى المرتفع من الثقافة والتعليم والتدريب والتشجيع المستمر الذي تحصلت عليه المرأة الليبية في الوقت الحاضر، ومهما كانت الأسباب التي دفعت المرأة المتزوجة للخروج إلى ميدان العمل فقد كان لذلك أثره على تماسك الأسرة وتربطها، ولا سيما الأبناء باعتبار أن الأم من العناصر الفعالة في العملية التربوية وتقع عليها كامل المسؤولية والعبء في إعداد الأجيال وتربيتهم، فالأم تقوم بجهد كبير للعناية بأطفالها مهما كانت الظروف التي تعيشها سواء في المنزل أو في العمل، وهذا يعني أن العمل خارج المنزل قد يجعل الأم غير قادرة على التوفيق بين عملها وتربية ورعاية أطفالها، فالأم هي ركيزة الحياة الأسرية المستقرة والدور الذي تلعبه في تربية الأبناء هو دور رئيسي لا غني عنه، من هذا المنطلق جاءت فكرة هذه الدراسة التي كان من أهم أهدافها التعرف على المشكلات التي تعيق عمل المرأة المتزوجة التي لديها أطفال وانعكاساتها على تربية الأبناء وأوضاعها الأسرية بشكل عام، وبناء على ذلك صممت هذه الدراسة بحيث تتناول مشكلة الدراسة وأهميتها وما تسعى إلى تحقيقه من أهداف، وتعريف أهم المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة نظرياً وإجرائياً، والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة والنظريات العلمية المفسرة لظاهرة خروج المرأة إلى ميدان العمل، وتساؤلات

الدراسة، وعرض لأهم الموضوعات المتعلقة بالإطار النظري للدراسة مثل: دوافع خروج المرأة إلى العمل، والمعوقات التي تحد من أداء المرأة لدورها في العمل، والآثار السلبية المترتبة على عمل المرأة المتزوجة على حياتها الزوجية والتحصيل الدراسي للأبناء، إضافة إلى المعوقات التي تواجه عمل المرأة في ليبيا بشكل خاص، كما تناول هذا البحث أيضاً الإجراءات المنهجية للدراسة وتحليل البيانات الميدانية وتفسيرها وما توصلت إليه الدراسة من نتائج عامة وتوصيات.

أولاً: عرض إشكالية الدراسة

يُعد خروج المرأة للعمل أحد أهم القضايا التي شغلت ولا تزال تشغل حيزاً كبيراً من اهتمام الباحثين والمفكرين الاجتماعيين، فقد شكل نزول المرأة إلى ميدان العمل وإسهامها في كل قطاعات الإنتاج جنباً إلى جنب مع الرجل عملاً تقدماً رائعاً، ينطوي على تعبئة كل طاقات المجتمع البشرية وخاماته الإنتاجية في عملية تطويرية وتقدمية للانتقال بالمجتمع إلى حياة أفضل، ومن الطبيعي أن يكون لهذه الظاهرة آثارها في تغيير وتطوير المركز الاجتماعي للمرأة وأدوارها ووظائفها.

لقد كفل المجتمع للمرأة حقها في الحصول على العمل الذي يتناسب مع مؤهلاتها وقدراتها وخاصة بعد أن فتح أمامها مجالات التعليم بكافة مستوياته، كما أكدت التشريعات والقوانين الأهمية البالغة لدور المرأة في المجتمع ومدى ضرورة مساهمتها في كافة أوجه الإنتاج، ولا شك أن دخول المرأة إلى ميدان العمل في مجتمعنا الليبي يفتح لها جميع المجالات في الوقت نفسه ولا زالت هناك ميادين جديدة تواجه التحفظات الاجتماعية سواء من المرأة نفسها أو من المنادين بها.

شكل خروج المرأة إلى ميدان العمل وخاصة المرأة المتزوجة ولديها أطفال أعباء كثيرة على حياتها الاجتماعية والأسرية والصحية، كما أن هناك أسباباً أخرى دفعت المرأة الأم للخروج إلى العمل، مما أدى إلى التأثير على حياتها الأسرية وتماسكها وخاصة على أبنائها فهي أساس المنزل وأساس التنشئة الاجتماعية، مما يؤدي ذلك لأصابتها بالتوتر والقلق داخل محيط الأسرة وخاصة تجاه الأطفال، بمعنى آخر تواجه المرأة العاملة بالإضافة إلى الصعوبات المتعلقة بالمهنة في مجال العمل صعوبات أخرى، تواجهها في منزلها من تربية أبنائها وحياتها الزوجية ومدى تأثير العمل على حياتها داخل المنزل وخارجه، وعليه جاءت أهمية دراسة هذه المشكلة للوقوف على الأبعاد الإيجابية والسلبية لهذه الظاهرة في مجتمع الدراسة.

ثانياً-أهمية الدراسة ومبرراتها العلمية

تعد هذه الدراسة مساهمة فعالة في إثراء البحث العلمي في مجال علم اجتماع المرأة الذي لا يزال حديث العهد به في أقسام علم الاجتماع بالجامعات الليبية، كما ترجع أهمية هذه الدراسة لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بقطاع مهم من قطاعات المجتمع الليبي المتمثل في قطاع المرأة العاملة ولديها أطفال، وما تواجهه من مشكلات مرتبطة بطبيعة عملها المتمثلة أساساً في صعوبة التوفيق بين الأعمال المنزلية والعمل خارج البيت، وعليه يعتبر هذا الموضوع ذو أهمية بالغة لأنه يكشف لنا المشاكل التي تمر بها المرأة العاملة في مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية في المجتمع الليبي بشكل عام، ومجتمع الدراسة في مدينة بنغازي بشكل خاص.

ثالثاً-أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأغراض الآتية:

- 1- التعرف على المشكلات التي تعيق عمل المرأة المتزوجة ولديها أطفال المترتبة على الازدواجية بين العمل المهني وأعمال البيت.
- 2- معرفة مدى تأثير عمل المرأة خارج البيت على العناية بأبنائها.
- 3- معرفة مدى تأثير عمل المرأة خارج البيت على حياتها الزوجية.
- 4- التعرف على كيفية التوفيق بين عملها خارج البيت والأعمال المنزلية.
- 5- اقتراح بعض الحلول المناسبة التي تحد من مشاكل المرأة العاملة، من خلال النتائج المؤمل الحصول عليها من خلال هذه الدراسة، وخاصة فيما يتعلق بإشكالية عدم توفر دار للحضانة في مقر العمل بالنسبة للزوجة العاملة ولديها أطفال.

رابعاً-تعريف المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة

- 1- مفهوم العمل: يشير المصطلح بمعناه العام إلى أي نشاط أو مجهود نحو إنجاز هدف معين سواء كان هذا النشاط عقلياً أم فعلياً، بمعنى استخدام الفرد لقواه المختلفة من أجل تحقيق منفعة.⁽¹⁾
- 2- مفهوم المرأة العاملة: ويقصد بها الأم المتعلمة التي لا يقل مؤهلها العلمي عن الثانوية العامة، وهي التي تعمل خارج البيت لمدة تزيد عن خمس ساعات يومياً، وتحصل على أجر مادي مقابل عملها وتقوم بدورها الأكبر وهو الأم.⁽²⁾ كما تعرف المرأة العاملة بأنها المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مقابل عملها، وتقوم بدورين أساسيين في الحياة دور ربة البيت ودور الموظفة التي تعمل في كافة المجالات والوظائف العامة، وقد أدى عمل المرأة إلى تحقيق المساواة بينها وبين الرجل من النواحي الاجتماعية والاقتصادية.⁽³⁾
- ويعرف مفهوم المرأة العاملة إجرائياً في هذه الدراسة بالمرأة التي تعمل خارج المنزل ك معلمة بإحدى المدارس، المشمولة بالدراسة بالمنطقة التعليمية بنغازي المركز بمدينة بنغازي وتتقاضى أجراً مقابل هذا العمل، كما أضاف بعض الباحثين مفهوماً آخر وهو الذي يشير إلى المرأة التي تعمل في وظيفة رسمية خارج المنزل في المصالح الحكومية أو المصانع.⁽⁴⁾

خامساً-الدراسات السابقة

بعد عرض مشكلة الدراسة وصياغتها وبيان أهميتها والمبررات التي قامت عليها وما تسعى إلى تحقيقه من أهداف، تتناول جانباً آخر على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لهذه الدراسة، ونعني بذلك الدراسات السابقة المتعلقة مباشرة

(1) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 2008م، ص108

(2) زبيدة بن عويشة، أثر عمل الزوجة الأم في بناء الأسرة الجزائرية، (دراسة ماجستير غير منشورة) جامعة الجزائر 1986، ص19.

(3) كاميليا إبراهيم، سيكولوجية، المرأة العاملة، دار النهضة العربية، بيروت 1983م، ص 110.

(4) علياء شكري وآخرون، المرأة في الريف والحضر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1988م، ص24.

بموضوع الدراسة، لوضع موضوع هذه الدراسة في إطاره النظري الصحيح وفيما يلي عرض لأهم الدراسات وفق سياقها الزمني:

1) دراسة (زبيدة بن عويشة) بعنوان: أثر عمل الزوجة الأم في بناء الأسرة الجزائرية 1986م، بهدف تحليل العلاقة بين خروج الزوجة الأم إلى العمل والتغيرات التي تطرأ على دورها ومكانتها الاجتماعية داخل الأسرة، ومن أبرز نتائج هذه الدراسة أن عمل الزوجة الأم يأخذ الكثير من وقتها وجهدها، وهذا ما يجعلها غير قادرة على تلبية احتياجات أطفالها من عناية وتربية.⁽¹⁾

2) دراسة (ميرفت رجب صابر) بعنوان: أثر خروج المرأة إلى العمل وعلاقته بصحة الطفل النفسية في مرحلة الطفولة المبكرة 1993م، بهدف الكشف عن طبيعة العلاقة بين خروج المرأة إلى العمل وبين صحة الطفل النفسية، والتعرف على الآثار النفسية التي يتعرض لها الطفل في سنوات عمره الأولى، وكذلك التعرف على مدى تأثير عمل المرأة على توافقها الزوجي، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل أبرزها: - أن أبناء غير العاملات يتميزون بمستوى أفضل من الصحة النفسية من أبناء العاملات، أي أن خروج الأم للعمل يؤثر في صحة الطفل النفسية، كما توصلت الدراسة إلى أن الأمهات غير العاملات أفضل توافقاً من أقرانهن الأمهات العاملات، مما يدل على أن عمل الأم له تأثير سلبي على توافق المرأة الزوجي.⁽²⁾

3) دراسة (محمد سعيد الغامدي) بعنوان: عمل المرأة وأثره على بعض وظائفها الأسرية 1996م، بهدف معرفة دوافع العمل لدى المرأة، ومقدرة المرأة على التوفيق بين متطلبات الحياة الزوجية والعمل خارج الأسرة، وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج لعل أبرزها: أن تعليم الفتاة له ارتباط وثيق بعملها خارج المنزل، بل يعتبر دافعاً قوياً ومتطلباً أساسياً للعمل خارج المنزل، حيث شكلت نسبة المتعلقات تعليماً جامعياً أعلى نسبة بلغت (43.7%) من المجموع الكلي، كما بينت الدراسة أن عمل المرأة في مجال التعليم يعتبر من أكثر المجالات قبولاً لدى أفراد المجتمع، لأنه يتناسب مع القيم والمبادئ الثقافية للمجتمع، حيث وصلت نسبة المتعلقات (59.5%)، كما أكدت الدراسة أيضاً على أن موقف الأزواج من عمل زوجاتهم موقف إيجابي حيث إن أزواجهن راضين عن عملهن خارج المنزل طالما أن هذا العمل لا يتعارض مع القيم الإسلامية والاجتماعية والثقافية للمجتمع، وأيضاً مساهمة المرأة في ميزانية الأسرة.⁽¹⁾

4) دراسة (مليكة الحاج يوسف) بعنوان: آثار عمل الأم على تربية أطفالها: دراسة ميدانية لبعض الأمهات العاملات بمدينة الشارقة 2003م، بهدف التعرف على بعض المشاكل التي تواجه الأم العاملة في تربية أبنائها، ومن أبرز نتائج هذه الدراسة أن عمل الأم يؤثر على الأطفال، وتختلف درجة التأثير حسب عدد ساعات العمل بالنسبة للمبحوثات، كما بينت الدراسة عدم توفيق الأم العاملة بين عملها الوظيفي وعملها المنزلي يؤدي إلى ضعف دورها

(1) زبيدة بن عويشة، أثر عمل الزوجة الأم في الأسرة الجزائرية، مرجع سبق ذكره (ملخص دراسة).

(2) ميرفت رجب صابر، أثر خروج المرأة إلى العمل وعلاقته بصحة الطفل النفسية في مرحلة الطفولة المبكرة (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة القاهرة 1993م. (ملخص دراسة).

(1) محمد سعيد الغامدي، حول عمل المرأة وأثره على بعض وظائفها الأسرية، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (9) 1996م، مركز النشر العلمي، جدة، ص. 36.

التربوي، وهو الاعتناء بأطفالها كما توصلت الدراسة إلى أن الأم تسعى إلى تنظيم الإنجاب أكثر من الأم الماكثة في البيت.⁽²⁾

5) دراسة (مليكة بن زيان) بعنوان: **عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية**: دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة 2004م، بهدف الوقوف على نوعية العلاقات القائمة بين أفراد أسرة الزوجة العاملة الجزائرية، ومدى مساهمة الزوجة الجزائرية في تحسين مستوى معيشة أسرتها الاقتصادي من خلال راتبها الشهري، أما عن أبرز نتائج هذه الدراسة فقد أكدت نسبة كبيرة من مفردات العينة التي بلغت (47%) من إجمالي عينة الدراسة، أن هناك تشاوراً بين الزوجة العاملة وزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية، كما أكدت نسبة كبيرة من مفردات العينة التي بلغت (48%) من إجمالي عينة الدراسة أن الخروج إلى العمل كان لغرض تحسين المستوى المعيشي للأسرة.⁽³⁾

6) دراسة (جعشة حسين بن فهد) بعنوان: **عمل المرأة وأثره على التنشئة الاجتماعية للطفل**: دراسة ميدانية على عينة من معلمات المرحلة الابتدائية بمنطقة نجران 2011م، بهدف التعرف على دور المرأة العاملة في تكوين الشخصية الناضجة للطفل، إضافة إلى معرفة قدرة المرأة العاملة في غرس القيم الثقافية والدينية للطفل، ومن أبرز نتائج هذه الدراسة أن نسبة كبيرة من مفردات عينة الدراسة، التي بلغت (52%) من إجمالي عينة الدراسة يقضين يوماً مع أطفالهن خمس ساعات فأكثر، كما أكدت النسبة الأكبر من مفردات العينة التي بلغت (72%) من إجمالي عينة الدراسة بأن المدة التي يقضينها مع أطفالهن غير كافية.⁽¹⁾

7) دراسة (سامية العارفي) بعنوان: **الأم العاملة بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية**: دراسة ميدانية للأمهات العاملات في المؤسسات العمومية البويرة - الجزائر 2012م، بهدف التعرف على الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها الأم العاملة، وأهم الصعوبات التي تواجهها الأم سواء داخل الأسرة أو في العمل، إضافة إلى الآثار الإيجابية والسلبية التي تعود على الأم نتيجة خروجها للعمل، وقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج لعل أبرزها:

أ- أن نوع الأسرة التي تنتمي إليها الأم يلعب دور كبير في مدى مساعدتها على الاهتمام بأبنائها.

ب- إن تفهم الأسرة لعمل الأم يحل معظم المشاكل ويساعدها على تأدية رسالتها المهنية.

ج- إن توفر الأجهزة الكهرومنزلية لها أثر كبير على الأم العاملة في القيام بالأعمال المنزلية.⁽²⁾

8) نماذج لبعض النظريات العلمية المفسرة لإشكالية خروج المرأة إلى العمل:

أ- النظرية الوظيفية: تنطلق هذه النظرية من افتراض أساسي مؤداه أن الأفراد في المجتمع الواحد يؤدون وظائف مختلفة، أي أن كل فرد يقوم بوظيفة هامة خاصة به داخل النسق الاجتماعي، وذلك لخدمة المصالح العامة للمجتمع، وقد

⁽²⁾ مليكة الحاج يوسف، آثار عمل الأم على تربية أطفالها: دراسة ميدانية لبعض الأمهات العاملات بمدينة الشارقة (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية العلوم الإنسانية، الجزائر 2003م (ملخص دراسة).

⁽³⁾ مليكة بن زيان، **عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقة الأسرية**: دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر 2004م (ملخص دراسة).

⁽¹⁾ جعشة حسين بن فهد، **عمل المرأة وأثره على التنشئة الاجتماعية للطفل**: دراسة ميدانية على عينة من معلمات المرحلة الابتدائية بمنطقة نجران (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية العلوم الاجتماعية، السعودية 2011م (ملخص دراسة).

⁽²⁾ سامية العارفي، **الأم العاملة بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية**: دراسة ميدانية للأمهات العاملات في المؤسسات العمومية البويرة (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر 2012م (ملخص دراسة).

اتخذت هذه الوظائف أوجه متباينة فيما بينها منها الوظيفة المطلقة ويمثلها (مالينوفسكي)، الذي يرى أن كل مؤسسة تقوم بوظيفة ضرورية إزاء المجتمع ولا يستطيع أي عضو القيام بوظيفة أخرى غير وظيفته، فمثلاً وظيفة الأم الأساسية والخاصة بها داخل النسق الأسري تتمثل أساساً في تربية الطفل ورعايته باعتبارها أكثر فعالية من الأب في الإشراف على واجبات الأبناء، كما لا يعوض أي أحد عن دور الأم في مجال تربية أطفالها والسهر على تلبية حاجاتهم اليومية.

إن الأم هي الوحيدة المسؤولة على الاعتناء بأطفالها، فخروجها للعمل الخارجي ينعكس مباشرة على هؤلاء، لكونها تعتبر المرئي الأول ومصدراً للأمن والحنان لدى الصغير، وهذا يعني أن لها وظيفة مطلقة كما يقول (مالينوفسكي) لا يمكن الاستغناء عنها، لأن التربية المقدمة من طرفها ذات أهمية بفاعلية بالنسبة للطفل إذ لا تستطيع مؤسسة أو شخص آخر أن يقوم بما تقوم به الأم تجاه أطفالها.⁽³⁾

ب- النظرية المادية الماركسية: يرى علماء الاجتماع الماديون أن المرأة لا يجب أن يكون مكانها البيت، حيث يجب أن تتور على هذا الوضع وتخرج إلى العمل خارج البيت، لكي تتساوى مع الرجل في الحقوق يجب أن تتساوى معه في الواجبات، بأن تخرج المرأة إلى العمل وتتاح الفرصة أمامها لتعمل عمل الرجال لكي تثبت مقدرتها وشرعية مطالباتها للمساواة بالرجل، وبناء على ذلك طالب هؤلاء العلماء ببناء مؤسسات اجتماعية لمساعدة المرأة في الحصول على هذا الحق، وذلك بأخذ بعض المسؤوليات الأسرية منها مثل رعاية الأطفال وما شابه ذلك.

إن التطور الاجتماعي الحديث كان في صالح المرأة، حيث أدى إلى تطور العلاقة بين الرجل والمرأة، فالرجل شارك المرأة في القيام بالأعمال المنزلية مما أدى إلى تحررها من القيام بها كلها، كما أدى إلى شعورها بالحرية والخروج إلى العمل والمشاركة في بناء المجتمع الذي نعيش فيه، ومن أهم المظاهر الجديدة التي طرأت على الأسرة في الوقت الحاضر: اشتراك الزوج والزوجة في أعمال البيت.⁽¹⁾

سادساً- تساؤلات الدراسة

- 1- ما المشكلات التي تعيق عمل الزوجة الأم المترتبة على الازدواجية بين العمل المهني وأعمال البيت؟
- 2- هل يؤثر عمل الزوجة الأم خارج البيت على تربية أبنائها والعناية بهم؟
- 3- هل يؤثر عمل الزوجة الأم خارج البيت على التحصيل الدراسي للأبناء؟
- 4- هل يؤثر عمل الزوجة الأم خارج البيت على العلاقات العاطفية مع الزوج؟
- 5- هل يؤثر عمل الزوجة الأم خارج البيت على وضعها الصحي والاجتماعي والنفسي؟
- 6- هل يتسبب عمل الزوجة الأم خارج البيت في تعرضها للإرهاق والإجهاد والتعب الذي ينعكس بدوره على وضعها الأسري؟
- 7- هل توجد علاقة بين تدني المستوى الاقتصادي للأسرة واتجاه الزوجة الأم إلى العمل الوظيفي خارج البيت؟

⁽³⁾ محمد سمير حسنين، التربية الأسرية، مكتبة الاشوال، القاهرة 1994م. ص ص 111-113.

⁽¹⁾ زينب محمد زهري، المرأة العاملة في المجتمع الليبي المعاصر، منشورات جامعة قارونس، بنغازي 1988م. ص ص 53-58.

8- هل توجد علاقة بين ارتفاع المستوى التعليمي للزوجة الأم واتجاهها إلى العمل الوظيفي خارج البيت؟

ثانياً: الإطار النظري للدراسة: وقد خصص لعرض أهم الموضوعات التي تناولت القضايا المختلفة، التي تحد من دور المرأة العاملة بشكل عام والزوجة الأم بشكل خاص، وفيما يلي عرض مختصر لأهم هذه القضايا:

(1) دوافع خروج المرأة إلى العمل: إن ظاهرة خروج المرأة إلى العمل لم تظهر بشكل عشوائي، بل كان نتيجة عوامل عديدة دفعت المرأة دفعة قوية إلى العمل، لأن خروج المرأة إلى العمل خارج المنزل لقاء أجر مرتبط بعدة عوامل تتمثل في الآتي:

أ-الدوافع الاقتصادية: تعتبر الحاجة الاقتصادية من أهم الدوافع التي أدت إلى خروج المرأة للمساعدة في تحسين الظروف المادية، فهي تخرج إلى العمل وذلك لرفع المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة.⁽¹⁾ إن الظروف المعيشية والاقتصادية التي تعيشها الأسرة الحديثة، هي التي أجبرت المرأة على العمل لمساعدة زوجها في تلبية رغبات أفراد أسرته من ملابس وغذاء ودواء، حيث إن الإحساس بأهمية العمل كوسيلة للحصول على النقود من أجل رفع مستوى المعيشة للأسرة، كان من أهم العوامل التي جعلت المرأة تلتزم بالعمل الخارجي.⁽²⁾

ب-الدافع إلى تحقيق الذات: تأكيد الذات، والمكانة الاجتماعية، وحب الظهور، وتحقيق المنفعة الشخصية، تشكل أقوى الحوافز لخروج المرأة إلى العمل خارج المنزل، كما أن العمل يشعر المرأة بشخصيتها، وتحقيق طموحها وآمالها ويشعرها بأنها عنصر فعال في المجتمع، كما يشعرها بأنها متساوية مع زوجها بدل شعورها بأنها مجرد خادمة له وتحت رحمته.⁽³⁾

أثبتت (فرديناند زفيج) أن المرأة تخرج للعمل تحت إلحاح الضغط الانفعالي لشعورها بالوحدة أكثر لخروجها إلى العمل تحت ضغط الحاجة الاقتصادية، وكانت نتيجة البحث الذي قام به في مقاطعة (لا تشير) أن بين كل ثلاث نساء متزوجات يعملن واحدة فقط منهن تعمل تحت ضغط الدافع الاقتصادي لتغطية النفقات المنزلية وإعالة الأسرة، أما الباقيات فالتحقن بالعمل لأسباب أخرى كالرغبة في الخروج والشعور بالرضا عن العمل واتفاق العمل مع ميولهن.⁽⁴⁾

ج-الدافع التعليمي: أولت الأسر اهتماماً كبيراً وجهوداً مكثفة بالنسبة لتعليم المرأة وتكوينها، حيث أصبح تعليمها ضرورة ملحة لإخراجها من بؤرة الأمية، وكان لانتشار التعليم على نطاق واسع أثراً مباشراً في قلب المعايير التي كانت سائدة من قبل، فاندفعت المرأة إلى المشاركة في مختلف الميادين جنباً إلى جنب مع الرجل، فبالتعليم استطاعت المرأة أن تحقق النجاح في الالتحاق بالعمل خارج البيت، حيث سمح لها أن تؤكد إنسانيتها، وبحصولها على شهادات تعليمية

(1) كاميليا ابراهيم، سيكولوجيا المرأة العاملة، مرجع سبق ذكره. ص301.

(2) علياء شكري وآخرون، المرأة في الريف والحضر، مرجع سبق ذكره. ص2.

(3) عبد الرؤوف عبد العزيز الجرداوي، مشكلات المرأة العاملة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1989م. ص18.

(4) حسين عبد الحميد رشوان، المرأة والمجتمع، ط2، دار الوفاء، الاسكندرية 2011م. ص109.

فتحت لها أبواب المهن المختلفة، إذ اعتبر التعليم من أهم العوامل التي ساعدت المرأة على الحصول على عمل وتحريها من سيطرة التقاليد الاجتماعية التي كانت مفروضة عليها.⁽¹⁾

(2) خروج الزوجة الأم إلى العمل: اختلفت آراء بعض الباحثين حول التأثير الإيجابي والسلبي لعمل المرأة الأم خارج البيت على تنشئة الطفل ورعايته، فالبعض يرى أن عمل الأم ليس له تأثير سيئ على تنشئة الأطفال خاصة إذا كانت الأم تعمل جاهدة على تعويض الطفل بالرعاية الملائمة، ومن جهة أخرى قد يضر خروج المرأة للعمل بتنشئة الطفل وتوجيهه إذا كانت الأم عند عودتها من العمل ترفض الطفل وتتركه جانباً وتحمله أو توبخه وتعنفه، نظراً لإرهاقها طوال اليوم في العمل أو نتيجة لشعورها بالقلق وعدم الراحة عند عودتها.⁽²⁾ وعموماً لا توجد دلائل قاطعة تؤيد أن أطفال الأمهات العاملات أقل من غيرهم من حيث الأمان العاطفي، فالأطفال يتطورون بصورة أفضل.

إذا كانت الأم نفسها راضية عما تفعل سواء كانت تعمل داخل المنزل أو تعمل خارجه، وعلى هذا فإن نوعية الرعاية التي تعطيها الأم للطفل وطريقتها في توجيهه أهم من كمية تلك الرعاية.⁽³⁾

(3) المعوقات التي تواجه عمل الزوجة الأم خارج المنزل:

1- نظرة الرأي العام لعمل المرأة على أنه رذيلة ولا يليق بنساء العائلات الثرية أو حتى المتوسطة، ومن ثم اتجه للعمل نساء الطبقات الفقيرة لحاجتهن الماسة إلى المال.

2- سيادة النظريات الرجعية في مجتمع ذلك الزمان واعتبار العمل ضرورة لكسب العيش وليس واجباً من أجل تقدم المجتمع ورفاهية الوطن.

3- اعتماد المرأة في معيشتها المادية كلية على الرجل لأجيال طويلة، مما جعل هذا عقيدة ترسخت في عقلية المرأة نفسها وأنها يجب أن تكون عالة على أحد أفراد أسرتها.

4- من العوامل التي كانت تحد من عمل المرأة خارج البيت، عدم تقبل الرجل منافسة المرأة في ميادين العمل، وإن مساهمتها في مجالات العمل المختلفة إنما يؤدي به إلى البطالة.

5- احتقار المرأة للعمل خاصة ابنة الطبقتين البرجوازية والاروستقراطية ورفضها الزواج بمن يعمل بيديه ويعول نفسه.⁽¹⁾

(4) مشكلات المرأة العاملة: لقد كان لنزول المرأة إلى ميدان العمل وإسهامها في كل قطاعات الإنتاج جنباً إلى جنب مع الرجل، عملاً تقدمياً رائعاً ينطوي على تعبئة كل طاقات المجتمع البشرية وحاماته الإنتاجية في عملية تطويرية وتقدمية للانتقال بالمجتمع إلى حياة أفضل، ومن الطبيعي أن يكون لهذه الظاهرة آثارها في تغيير وتطوير المركز

(1) محمد صفوح الأخرس، تركيب العائلة العربية، ووظائفها: دراسة ميدانية لواقع العائلة في سوريا، ط2، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق 1981م، ص250.

(2) مواهب إبراهيم عياد، ليلى محمد الحضري، إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانه، منشأة المعارف، الاسكندرية 1997م، ص188.

(3) المرجع السابق نفسه، ص189.

(1) جلال خليفة، المعوقات التي تواجه عمل المرأة، الحركة النسائية الحديثة، ص133.

الاجتماعي للمرأة وأدوارها ووظائفها.⁽²⁾ أما عن أهم المشكلات التي تواجه المرأة العاملة، فقد تركز أهمها في العوامل التالية:

1-عوامل ذاتية: وتتعلق بشخصية المرأة وطبيعة تكوينها من النواحي السيكولوجية والجسمية والعقلية، فالمرأة بحكم طبيعتها تحتاج إلى التواصل النفسي والتشجيع والتودد والتعاطف، فإذا فقدت هذه المشاعر في بيئة العمل أصيبت حالتها النفسية بالجفاف، ومن الناحية الجسمية فهي أضعف بنية ومن ثم يتطرق إليها التعب والسأم، فالمرأة العاملة في حاجة إلى استكمال نواحي التقصي في الإعداد المهني والتدريب العقلي حتى تكون أقوى شأناً فيما يوكل إليها من أعمال.⁽³⁾

2-عوامل أسرية تتعلق بظروف أسرة العاملة: فالمرأة المتزوجة التي تعيش في جو من الاضطراب والتوتر والقلق وعدم الاطمئنان على مستقبلها الزوجي، أو تعيش بعيدة عن زوجها وأسرتهما لظروف تتعلق بالعمل، لا بد أن تعاني من هذا القلق النفسي في عملها.

3-عوامل ترجع إلى طبيعة العمل: فالمظهر الأول يتمثل في علاقات المرأة العاملة بزملائها في العمل ورؤسائها، وهذه العلاقات قد تسبب لها في كثير من الظروف مشكلات كثيرة، فالتدريس بين الرجال والحرص الشديد من جانبها على المساواة في معاملة هؤلاء الزملاء، كل ذلك يجعلها في قلق دائم وعدم الاطمئنان والرفض داخل محيط العمل.⁽⁴⁾

(5) مساوي عمل المرأة: لا شك أن لعمل المرأة خارج المنزل أبعاداً مهمة سواء على الأسرة أو المجتمع، ومن الطبيعي أن يكون عمل المرأة في المحل الأول رعاية أسرتها والعناية بزوجها وأطفالها، إلا أن هناك ظروفاً قاهرة تضطرها للخروج من بيتها للعمل خارجه، ونتيجة لذلك قد تترتب بعض المساوي على عمل المرأة خارج البيت من أهمها:

1-تفكك الأسرة: قد يؤدي عمل المرأة خارج بيتها وتركها لأولادها دون عناية وتربية إلى ضياعهم، وتكثر الآفات الاجتماعية في المجتمع نتيجة ذلك في ظل غياب الأب والأم عن المنزل لانشغالهما بالعمل أي أنه يحدث نتيجة لذلك تفكك الأسرة ودمارها.⁽¹⁾

2-إرهاق المرأة جسماً نتيجة قيامها بأعمال مخالفة لطبيعة تكوينها الجسدي، وإرهاقها عقلياً لما تتعرض له من تفكير تجاه أطفالها نتيجة تركهم في البيت أو في دور الحضانه أو عند المربيات أو الجيران حيث تبقى دائمة التفكير بما سيحل بهم أثناء غيابها.

3-انتشار بعض ظواهر الفساد في المجتمع نتيجة خروجها للعمل غير محتشمة، مما قد يؤدي ببعض النفوس الضعيفة والمريضة من الرجال لملاحقتها، فتنميع الأخلاق وينتشر الزنا، وخاصة إذا عملت المرأة عملاً لا يليق بالعفة والأخلاق والكرامة.

⁽²⁾ مصطفى الخشاب، دراسة في الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للنشر والطباعة، بيروت 1981م. ص ص 215-220.

⁽³⁾ المرجع السابق نفسه. ص 216.

⁽⁴⁾ المرجع السابق نفسه. ص 217.

⁽¹⁾ مريم سليم، أوضاع المرأة العربية بين نقل الواقع وتطلعات التحرر، بيروت 1999م. ص 21.

4-ارتفاع معدلات الطلاق، فقد بينت العديد من الدراسات أن نسبة الطلاق تتزايد طردياً مع تزايد نسبة دخول المرأة لسوق العمل، فغالباً ما يتم الطلاق نتيجة إهمال المرأة لبيتها وأطفالها.

5-زيادة معدلات البطالة لدى الذكور، حيث تنافس المرأة في فرص العمل المتاحة وخاصة في الأعمال التي قد يتداولها الجنسان كالطب والهندسية والتعليم والإدارة وغيرها.⁽²⁾

(6) عمل المرأة والتحصيل الدراسي للأبناء: عند الحديث عن عمل الأم خارج المنزل ومدى تأثيره على دراسة الأبناء، يمكن القول بأن ذلك يخص عدة أمور فيها، جو الأسرة الثقافي ونظرتها للعلم والتعليم وساعات عمل الأم ونوعيته، إضافة إلى فهم الوالدين للأبناء من حيث استعداداتهم واهتمامهم وهواياتهم والعادات الدراسية لدى الأبناء، فالاعتماد على النظام ومصارحة الوالدين بما يواجههم من مشكلات دراسية لطلب المساعدة، إضافة إلى متابعة الوالدين المستمرة لواجبات أبنائهم الدراسية، لكن في مثل هذه الظروف من انشغال الأم وعدم قدرتها على متابعة واجباتهم المدرسية، فإن العمل يؤثر على تحصيلهم الدراسي بشكل سلبي أكثر مما يؤثر بشكل إيجابي.⁽¹⁾

أفادت دراسة ميدانية أن خروج المرأة إلى العمل أدى إلى اضطراب الأبناء وانحرافهم حيث إنهم لا يلقون الرعاية الكافية، لأن الأم غالباً ما تكون مرهقة ومتوترة يستحيل عليها أن تشرف وتوجه أبنائها، ويمكن اعتبار اضطراب الأبناء وانحرافهم مسألة نسبية بين أبناء النساء العاملات، تختلف باختلاف مستوى تعليم الوالدين وباختلاف الخلفية الثقافية للأسرة، وأن الأم التي تتواصل بشكل يومي مع مجريات حياة أبنائها لا يمكن أن يصل أبنائها إلى الانحراف بالرغم من الآثار السلبية لساعات العمل.⁽²⁾

سابعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة وتحليل البيانات الميدانية

- الإجراءات المنهجية للدراسة

1-نوع الدراسة والمنهج العلمي المستخدم: يتوقف تحديد نوع الدراسة على طبيعة موضوعها من ناحية، وعلى أهدافها من ناحية ثانية، وعلى وفرة المعلومات بموضوعها من ناحية ثالثة ووفقاً للاعتبارات السابقة، أعتمد الباحث أسلوب الدراسة الوصفية التحليلية الميدانية، أما من حيث المنهج المستخدم في الدراسة فقد حتمت طبيعة هذه الدراسة ومتطلباتها العلمية الاستعانة بمنهج المسح الاجتماعي بطريق العينة.

2-مجالات الدراسة:

أ-المجال المكاني أو الجغرافي: ويشمل جميع مدارس الشق الأول من التعليم الأساسي (المرحلة الابتدائية) بنين وبنات وعددها (29) مدرسة، منها عدد(9) مدارس غير عاملة حالياً نظراً لتعرضها لبعض الأضرار المترتبة على الحرب

⁽²⁾ المرجع السابق نفسه. ص22.

⁽¹⁾ جهاد دياب الناغولا، الآثار الأسرية الناجمة عن خروج المرأة السورية للعمل: دراسة لواقع مشكلات النساء المتزوجات العاملات في مدينة دمشق، منشورات الهيئة السورية للكتاب 2010م. ص ص 108-109.

⁽²⁾ محمد حسين بيومي، الاتجاهات النفسية للشباب السعودي نحو عمل المرأة في المجتمع، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية، 1987م. ص 43.

ضد العصابات الإرهابية، والباقي وعددها (20) مدرسة وهي العاملة حالياً ضمن الحدود الإدارية لمكتب الخدمات التعليمية بنغازي المركز.

ب-المجال الزمني: وقد شمل الفترة من 2017/12/20 إلى 2018/1/14م وهي الفترة التي استغرقتها مهمة جمع البيانات الميدانية.

ج-المجال البشري: وقد شمل جميع الزوجات الأمهات العاملات في المجال التعليمي بمدارس المرحلة الابتدائية (بين بنات) المشمولة بالدراسة بالمنطقة التعليمية بنغازي المركز.

3-أداة جمع البيانات: تم الاستعانة بأداة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، نظراً لتناسبها مع طبيعة مجتمع الدراسة الذي يتمتع أفرادهم بمستوى تعليمي وثقافي يمكنهم بكل سهولة من الإجابة على فقرات الاستبيان، باعتبار أن معظم المبحوثات من المدرسات العاملات بالمدارس وبعض الإداريات في المجال نفسه.

4-إجراءات المعاينة:

أ-مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الزوجات الأمهات العاملات في مدارس الشق الأول (الابتدائي) بالمنطقة التعليمية بنغازي المركز وعددها خمس مدارس تم اختيارها عشوائياً، بواسطة القرعة من بين عشرون مدرسة عاملة وقت إجراء الدراسة بالمنطقة يعمل بها (375) أم عاملة.

ب-وحدة تحليل البيانات: وحدة التحليل في هذه الدراسة الزوجة العاملة ولديها أطفال في قطاع التعليم ضمن الحدود الإدارية لمكتب الخدمات التعليمية بنغازي المركز اثناء فترة جمع البيانات الميدانية.

ج-إطار العينة: وقد تضمن قوائم بأسماء جميع العاملات المتزوجات ولديهن أطفال في مدارس الشق الأول من التعليم الأساسي (الابتدائي) المستهدفة بالدراسة المتمثلة في مدارس: الشورى، والأمل الواعد، والكرامة، والأندلس، وعمر الفاروق بالمنطقة التعليمية بنغازي المركز البالغ عددهم (375) عاملة وقت إجراء الدراسة، وقد اعوان في إعداد هذه القوائم عدد من الإخصائيات الاجتماعيات بمكاتب الخدمة الاجتماعية بالمدارس المشار إليها.

د-حجم العينة: بلغ حجم العينة (120) مفردة بنسبة تمثيل بلغت (32%) من المجموع الكلي لمجتمع البحث، وقد تم سحب مفردات العينة وفق أسلوب العينة العشوائية الطبقية النسبية كما تعكسها معطيات الجدول رقم (1):

جدول (1) يوضح نسبة تمثيل وحجم العينة

اسم المدرسة	عدد العاملات المتزوجات	نسبة التمثيل	حجم العينة الفرعية
مدرسة الشورى	70	19%	23
مدرسة الأمل الواعد	82	22%	26
مدرسة الكرامة	68	18%	22
مدرسة الأندلس	80	21%	25

24	%20	75	مدرسة عمر الفاروق
120	%100	375	المجموع

ملاحظة: النسبة المئوية مقربة لأقرب واحد صحيح في جميع الجداول.

(2) تحليل البيانات الميدانية: فيما يلي تحليلاً للبيانات التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية:

جدول (2) توزيع المبحوثات وفق متغير العمر

النسبة	التكرار	فئات العمر
%6	7	أقل من 25 سنة
%22	26	34-25
%35	42	44-35
%37	45	45 سنة فما فوق
%100	120	المجموع

من خلال استعراض معطيات الجدول (2) تبين أن ما نسبته (37%) من المبحوثات تجاوزت أعمارهن (45) سنة، كما شكلت الفئة العمرية (44-35) سنة التي تمثل الأعمار المتوسطة ما نسبته (35%) من المجموع الكلي، أي أن ما نسبته (72%) تقريباً من المبحوثات من فئة كبار السن والأعمار المتوسطة، في حين لم تتجاوز نسبة صغيرات السن (28%) من المجموع الكلي، وهذا مؤشر على مدى تمسكهن بالعمل والاستمرار فيه لمدة ليست بالقصيرة التي قد تكون مرتبطة بحاجتهن للعمل للمساهمة في زيادة دخل الأسرة.

جدول (3) الدخل الشهري للمبحوثات

النسبة	التكرار	فئات الدخل
%16	19	799-600
%47	56	999-800
%37	45	1000 دينار فما فوق
%100	120	المجموع

أبرزت معطيات الجدول (3) بوضوح أن ما نسبته (16%) من المبحوثات تقل دخولهن الشهرية عن (800) دينار، وما نسبته (47%) من المبحوثات تقل دخولهن الشهرية عن (1000) دينار. أي أن ما نسبته (63%) تقريباً من المجموع الكلي للمبحوثات ذوات دخول منخفضة في حين لم تتجاوز نسبة المبحوثات اللائي تزيد دخولهن الشهرية عن (1000) دينار (37%) من المجموع الكلي للمبحوثات، وهذا مؤشر واضح على تدني وانخفاض دخول معظم المبحوثات مقارنة مع مستوى الأسعار السائدة في السوق الليبية في الوقت الحاضر.

جدول (4) يوضح مهنة أزواج المبحوثات

النسبة	التكرار	نوع المهنة
65%	78	موظف
20%	24	أعمال حرة
15%	18	لا يعمل
100%	120	المجموع

باستعراض معطيات الجدول (4) تبين أن ما نسبته (65%) من المبحوثات يعمل أزواجهن في وظائف حكومية مختلفة، في مقابل (20%) من المبحوثات يزاول أزواجهن مهن حرة مختلفة كإعمال التجارة والصناعة وغيرها من الحرف اليدوية، كما شكل المتقاعدون وأصحاب المعاشات الضمانية والعاطلون عن العمل ما نسبته (15%) من المجموع الكلي لأفراد العينة.

جدول (5) يوضح الدخل الشهري لأزواج المبحوثات

النسبة	التكرار	الدخل الشهري للزوج
12%	15	أقل من 500 دينار
38%	45	500-749
33%	40	750-999
17%	20	100 دينار فما فوق
100%	120	المجموع

أبرزت معطيات الجدول (5) بوضوح أن ما نسبته (50%) تقريباً من أزواج المبحوثات من ذوي الدخل المنخفضة (750) دينار فأقل شهرياً، وأن ما نسبته (33%) من أزواج المبحوثات من ذوي الدخل المتوسطة (1000) دينار فأقل شهرياً في حين لم تتجاوز نسبة ذوي الدخل المرتفعة (17%) من المجموع الكلي، هذه المعطيات قد تكون ساهمت بشكل أو بآخر في دفع عدد كبير من النساء المتزوجات لدخول سوق العمل للمساهمة في تحسين الأوضاع المعيشية للأسرة.

جدول (6) يوضح عدد الأبناء في الأسرة للزوجات العاملات في مجتمع الدراسة

النسبة	التكرار	عدد الأبناء
30%	36	1-3
52%	63	4-6
18%	21	7 أفراد فما فوق
100%	120	المجموع

من خلال استعراض معطيات الجدول (6) تبين أن ما نسبته (52%) من المبحوثات يتراوح عدد أطفالهن ما بين (4) إلى (6) أطفال، وأن ما نسبته (18%) من المبحوثات يصل عدد أطفالهن إلى (7) أطفال فأكثر، في حين لم تتجاوز نسبة الأسر التي يقل عدد أطفالها عن (3) أطفال (30%) من المجموع الكلي. هذه المعطيات تدل بشكل واضح على كبر حجم أسر معظم المبحوثات وبالتالي ارتفاع معدل الإعالة الذي أكدت عليه الإحصاءات السكانية في ليبيا للسنوات (1985 و 1995 و 2006م) الذي بلغ (7) أفراد في المتوسط للأسرة في المجتمع الليبي، الأمر الذي قد يكون ساهم مساهمة مباشرة في خروج المرأة المتزوجة وتعول أطفالا إلى ميدان العمل خارج البيت.

جدول (7) يبين عدد ساعات العمل اليومية للمبحوثات

النسبة	التكرار	عدد ساعات العمل
30%	36	3-1
63%	76	6-4
7%	8	7 ساعات فأكثر
100%	120	المجموع

من خلال استعراض معطيات الجدول (7) تبين أن غالبية المبحوثات يقضين وقتاً أطول في العمل يتراوح ما بين (4) إلى (6) ساعات يومياً خارج البيت بنسبة مئوية بلغت (63%) من المجموع الكلي للمبحوثات، وأن ما نسبته (7%) من المبحوثات يقضين وقتاً أكثر من ذلك في العمل يتجاوز (7) ساعات يومياً، في حين بلغت نسبة المبحوثات اللاتي تقل ساعات العمل لديهن عن (3) ساعات (30%) من المجموع الكلي، بمعنى آخر أن (70%) تقريباً من المبحوثات يقضين (6) ساعات في المتوسط يومياً في العمل، وهذا وقت طويل تقضيه الأم خارج البيت.

جدول (8) يوضح دوافع خروج المرأة للعمل

النسبة	التكرار	دوافع الخروج للعمل
60%	72	حاجات مادية
40%	48	إثبات الذات
100%	120	المجموع

تعكس معطيات الجدول (8) بوضوح أبرز الدوافع التي دفعت المرأة المتزوجة الأم لدخول سوق العمل خارج البيت، وقد شكل العامل المادي الاقتصادي أول هذه العوامل، حيث أكد ما نسبته (60%) من المبحوثات أن خروجهن للعمل كان لدواعي اقتصادية مادية، في حين شكلت نسبة المبحوثات اللاتي خرجن للعمل من أجل إثبات الذات (40%) من المجموع الكلي، هذه المعطيات تتفق إلى حد بعيد مع مجريات الأمور على أرض الواقع في المجتمع الليبي، فالعامل الاقتصادي أو المادي الذي دفع بعض العاملات المتزوجات ولديهن أطفالا إلى دخول سوق العمل مرتبط بمتغيرات أخرى، مثل انخفاض متوسط الدخل الفردي بشكل عام في المجتمع وتذبذب الأوضاع الاقتصادية، وارتفاع معدل الأسعار السائدة في السوق، وارتفاع معدل الإعالة المرتبط بكون حجم الأسرة الليبية، أما من حيث الدوافع لإثبات الذات فهو مرتبط أيضاً بارتفاع المستوى التعليمي والثقافي للمرأة الليبية وزيادة طموحها.

جدول (9) يوضح القدرة على التوفيق بين العمل والواجبات المنزلية

النسبة	التكرار	الإجابة
74%	89	نعم
26%	31	لا
100%	120	المجموع

من خلال استعراض معطيات الجدول (9) تبين أن أغلب المبحوثات بنسبة بلغت (74%) من المجموع الكلي للمبحوثات لديهن القدرة على التوفيق بين عملهن المهني والواجبات المنزلية، في مقابل (26%) من المبحوثات ليس لديهن القدرة على التوفيق بين العمل والواجبات المنزلية، وهذا مؤشر على إصرار المرأة العاملة على مواصلة عملها رغم المشاق التي تعانيها في محاولتها التوفيق بين عملها المهني وواجباتها المنزلية، المرتبط أصلاً بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي دفعتها للخروج إلى سوق العمل خارج البيت.

جدول (10) يوضح كيفية قضاء الأطفال الصغار أوقاتهم أثناء غياب الأم عن المنزل

النسبة	التكرار	الإجابة
62%	74	في المنزل
23%	28	مع الأقارب والجيران
15%	18	في دور الحضانة
100%	120	المجموع

باستعراض معطيات الجدول (10) تبين أن أغلب المبحوثات بنسبة بلغت (62%) من المجموع الكلي يقضي أطفالهن أوقاتهم في المنزل أثناء غيابهن في العمل، وما نسبة (23%) من المبحوثات يتركن أطفالهن مع بعض الأقارب والجيران، في حين شكلت المبحوثات اللاتي يقمن بإلحاق أطفالهن ببعض دور الحضانة ما نسبته (15%) من المجموع الكلي، هذه الوضعية تجعل أغلب الأمهات العاملات في حالة خوف وقلق دائم على أطفالهن نتيجة غيابهن لساعات طويلة عن بيوتهن.

جدول (11) يوضح المشاكل المتعلقة بوسائل المواصلات إلى مقر العمل

النسبة	التكرار	الإجابة
38%	46	نعم
62%	74	لا
100%	120	المجموع

من خلال استعراض معطيات الجدول (11) تبين أن (62%) من المبحوثات لا يعانين من مشكلة المواصلات إلى مقر العمل، وتحدث هذه الوضعية عادة نتيجة قرب مقر العمل من محل السكن، وملكية أسرة العاملة لأكثر من وسيلة للمواصلات بينما شكلت المبحوثات اللاتي يعانين من مشكلة وسيلة المواصلات (38%) من المجموع الكلي، هذه النسبة وإن قلت بعض الشيء عن سابقتها، إلا أنها تعكس بالفعل وجود مشكلات متعلقة بوسائل النقل إلى أماكن

العمل المختلفة، وتمثل هذه المشاكل عادة في عدم قيام الجهات العامة في الدولة بتوفير وسائل مواصلات عامة لنقل العاملين وخاصة النساء من وإلى مقار أعمالهن، إضافة إلى مشاكل الازدحام المروري وما يؤدي إليه من مشاكل تتعلق بعدم الانتظام في العمل.

جدول (12) يوضح مدى ارتياح المبحوثات عند ترك أطفالهن والذهاب إلى العمل

النسبة	التكرار	الإجابة
25%	30	مرتاح جداً
39%	35	مرتاحة إلى حد ما
46%	55	غير مرتاحة
100%	120	المجموع

من خلال الاطلاع على الجدول (12) تبين أن ما نسبته (46%) من المبحوثات، أي ما يقارب نصف أفراد العينة عبرن عن عدم ارتياحهن على ترك الأبناء بمفردهم سواء في البيت أو مع الأقارب والجيران أو حتى في دور الحضانة، الأمر الذي قد ينعكس على أوضاعهن الوظيفية إضافة على مشاعر الخوف والقلق على مصير الأبناء، في حين عبّر البعض الآخر من المبحوثات عن ارتياحهن بشكل كامل عند ترك أطفالهن والذهاب إلى العمل بما نسبته (25%) من المجموع الكلي، كما عبرت مجموعة أخرى من المبحوثات عن ارتياحهن إلى حد ما على ترك أطفالهن والذهاب إلى العمل بما نسبته (29%) من المجموع الكلي للمبحوثات.

جدول (13) يوضح مدى كفاية الوقت الذي تقضيه الأم مع الأبناء

النسبة	التكرار	مدى كفاية الوقت
57%	69	كاف
43%	51	غير كاف
100%	120	المجموع

من خلال استعراض معطيات الجدول (13) تبين لنا أن ما نسبته (57%) من المبحوثات، قد عبرن عن رأيهن بأن الوقت المستغرق مع الأبناء بعد نهاية الدوام الرسمي للعمل كاف جداً، للاهتمام بالأبناء ورعايتهم في حين رأى البعض الآخر عكس ذلك بنسبة بلغت (43%) من المجموع الكلي، هذه النسبة وإن قلت بعض الشيء عن سابقتها، إلا أنها ذات دلالة على شعور عدد غير قليل من الأمهات العاملات بعدم وجود وقت كاف للعناية بشؤون الأسرة والأطفال.

جدول (14) مدى وجود آثار سلبية لعمل الزوجة الأم على تربية الأبناء

النسبة	التكرار	الإجابة
49%	59	نعم
51%	61	لا
100%	120	المجموع

فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل المطروح المتضمن في الجدول (14) الذي مؤداه هل يؤثر عمل الزوجة الأم على تربية الأبناء؟، جاءت إجابات المبحوثات متقاربة من حيث الموافقة أو الرفض، فقد رأى ما نسبته (51%) من المبحوثات أن عمل الزوجة الأم خارج البيت لا يؤثر سلباً على تربية الأبناء، في حين رأى ما نسبته (49%) من المبحوثات أن عملهن يؤثر سلباً على رعاية الأبناء وتربيتهم، هذا الرأي الأخير ربما تم بناؤه على خبرات وتجارب سابقة لدى هذه الفئة من العاملات، نتيجة ترك الأطفال بدون عائل لعدة ساعات تعرض فيها الأطفال للإهمال وحوادث الدهس في الشوارع وسوء التغذية وغيرها من صنوف الإهمال.

جدول (15) يوضح رأي المبحوثات حول تعويض الحاجات المعنوية للطفل بالحاجات المادية

النسبة	التكرار	الإجابة
27%	32	نعم
73%	88	لا
100%	120	المجموع

من خلال استعراض معطيات الجدول (15) تبين أن أغلب المبحوثات بنسبة بلغت (73%) من المجموع الكلي، عبرن عن رأيهن بأنه لا يمكن تعويض الحاجات المعنوية للطفل بالحاجات المادية، في حين لم تتجاوز نسبة المبحوثات اللائي عبرن عن رأيهن بأنه يمكن تعويض الحاجات المعنوية للطفل بالحاجات المادية (27%) من المجموع الكلي للمبحوثات، وهذا مؤشر واضح على أن الطفل يحتاج إلى الحنان والتقرب من أمه أكثر من أي شيء آخر مثل وسائل التسلية والألعاب وغيرها.

جدول (16) يوضح رأي المبحوثات بالتعب والإرهاق بعد يوم عمل ورعاية البيت والأطفال

النسبة	التكرار	الإجابة
83%	99	نعم
17%	21	لا
100%	120	المجموع

من خلال الاطلاع على معطيات الجدول (16) تبين لنا أن غالبية المبحوثات بنسبة مئوية بلغت (83%) من المجموع الكلي للمبحوثات يشعرون بالتعب والإرهاق بعد كل يوم عمل إضافة إلى رعاية البيت والأطفال، في مقابل (17%) فقط من المبحوثات اللائي لا يشعرون بالتعب والإرهاق نتيجة قيامهن بأعمالهن الوظيفية والمنزلية ورعاية الأطفال، وهذا مؤشر واضح على أن غالبية المبحوثات يعانين من ضغوطات اجتماعية ونفسية وإرهاق بدني الذي قد يؤثر بدوره على أدوارهن الأسرية تجاه الأزواج والأبناء.

جدول (17) يوضح مدى مشاركة الزوج في العمل المنزلي

النسبة	التكرار	الإجابة
%26	31	نعم
%74	89	لا
%100	120	المجموع

باستعراض معطيات الجدول (17) تبين أن غالبية أزواج المبحوثات بنسبة مئوية بلغت (74%) لا يشاركون زوجاتهم في تحمل بعض الأعباء المنزلية، في مقابل (26%) من المبحوثات اللاتي يقوم أزواجهن بالمساعدة في العمل المنزلي، هذه المعطيات تعكس بوضوح طبيعة الثقافة والقيم والمعايير السائدة في المجتمع الليبي المحافظ، الذي يستنكر على الرجل القيام بمثل هذه الأعمال التي تتطلبها طبيعة الظروف والثقافة العصرية.

جدول (18) يوضح مدى وجود مشاكل مع أهل الزوج بسبب العمل

النسبة	التكرار	الإجابة
%40	48	نعم
%60	72	لا
%100	120	المجموع

باستعراض معطيات الجدول (18) تبين أن ما نسبته (60%) من المبحوثات لا يعانين من وجود مشاكل مع أهل الزوج، بسبب الخروج إلى العمل خارج البيت في مقابل (40%) من المبحوثات عبرن عن وجود مشاكل مع أهل الزوج نتيجة الخروج إلى العمل، هذه النسبة وإن قلّت بعض الشيء عن سابقتها، إلا أنها لا تقلل من أهمية وجود مشاكل فعلية مرتتبة على خروج الزوجة الأم إلى العمل مع أهل الزوج، لأسباب قد تكون مرتبطة بإهمال شؤون البيت والأطفال وتحمل البعض منهم هموم رعاية الأطفال أثناء غياب الأم في العمل.

-النتائج العامة والتوصيات

أولاً-النتائج العامة:

- 1-بينت الدراسة أن ما نسبته (72%) تقريباً من المبحوثات كبيرات في السن ومتوسطات الأعمار، وهذا مؤشر على مدى تمسكهن بالعمل والاستمرار فيه لمدة ليست بالقصيرة.
- 2-أوضحت نتائج الدراسة انخفاض الدخل الشهري لمعظم المبحوثات بما نسبته (63%) من المجموع الكلي للمبحوثات.
- 3-بينت الدراسة أن ما نسبته (65%) من المبحوثات يعمل أزواجهن في وظائف عامة حكومية في مقابل (20%) منهم يعمل في مهن حرة كالتجارة والأعمال الحرفية وغيرها.

- 4- بينت الدراسة أن معظم أزواج المبحوثات ذوي دخول منخفضة ومتوسطة، الأمر الذي قد يكون ساهم في دفع عدد كبير من الزوجات لدخول سوق العمل.
- 5- أوضحت الدراسة كبر حجم أسر معظم المبحوثات (7) أفراد في المتوسط، الأمر الذي يترتب عليه ارتفاع معدل الإعالة في الأسرة الليبية.
- 6- بينت الدراسة أن معظم المبحوثات بما نسبته (65%) من المجموع الكلي يقضين وقتاً في العمل يتراوح ما بين (4) إلى (6) ساعات يومياً خارج البيت.
- 7- أثبتت الدراسة أن الدافع المادي وإثبات الذات شكلاً أهم العوامل التي دفعت الزوجة الأم لدخول سوق العمل.
- 8- بينت الدراسة أن عدداً غير قليل من المبحوثات بنسبة (26%) من المجموع الكلي غير قادرات على التوفيق بين متطلبات العمل الوظيفي والواجبات المنزلية.
- 9- خلصت الدراسة إلى أن ما نسبته (62%) من المبحوثات اضطرن لترك أطفالهن في المنزل أو عند الأقارب والجيران أثناء غيابهن في العمل، الأمر الذي ترتب عليه شعورهن بالخوف والقلق والتوتر على مصير الأبناء.
- 10- بينت الدراسة أن عدداً غير قليل من المبحوثات بما نسبته (38%) من المجموع الكلي للمبحوثات يعانين من مشاكل المواصلات من وإلى البيت.
- 11- بينت الدراسة أن ما نسبته (43%) من المبحوثات لا يجدن الوقت الكافي للعناية بشؤون الأسرة والأطفال نظراً لطول فترة ساعات العمل الرسمي.
- 12- أكد ما نسبته (49%) من المبحوثات، أي ما يعادل نصف أفراد العينة تقريباً أن عملهن أثر سلباً على رعاية الأبناء وتربيتهم.
- 13- أكد ما نسبته (73%) من المبحوثات أن توفير الحاجات والمتطلبات المادية للطفل لا يمكن أن تعوض الاحتياجات المعنوية من عطف وحنان وتقرب الأم منه.
- 14- بينت الدراسة أن غالبية المبحوثات بنسبة بلغت (83%) من المجموع الكلي يتعرضن للتعب والإرهاق بعد كل يوم عمل إضافة إلى رعاية البيت والأطفال.
- 15- بينت الدراسة أن غالبية أزواج المبحوثات بما نسبته (74%) من المجموع الكلي لا يشاركون زوجاتهم في تحمل بعض الأعباء المنزلية، حيث تتولى الزوجة كل الأعباء بالإضافة على عملها الوظيفي.
- 16- بينت الدراسة أن عدداً غير قليل من المبحوثات بما نسبته (40%) من المجموع الكلي للمبحوثات عبرن عن وجود مشاكل مع أهل الزوج نتيجة الخروج إلى العمل.

ثانياً-التوصيات:

- 1- توصي الدراسة بضرورة توفير دور حضانة لأبناء العاملات الأمهات داخل مقر العمل يتم العمل فيها بالتناوب بين العاملات أنفسهن.
- 2- توصي الدراسة بضرورة العمل بالقرار الصادر عن مجلس الوزراء بالحكومة المؤقتة الذي تم اعتماده من مجلس النواب خلال شهر مارس 2018م القاضي برفع مرتبات جميع العاملين في قطاع التعليم.

- 3-توصي الدراسة بضرورة قيام وزارة التعليم بتوفير وسائل مواصلات عامة لنقل العاملات بالقطاع من وإلى بيوتهن خاصة العاملات المتزوجات ولديهن أطفال، لضمان عدم تأخرهن عن العمل والتقليل من المعاناة والمشاق المترتبة على صعوبة المواصلات خاصة في المدن الكبرى مثل مدينة بنغازي.
- 4-توصي الدراسة بأن يتم التقليل من ساعات العمل اليومية للأمهات العاملات، حتى يسهل عليهن إيجاد توازن بين العمل ورعاية الأبناء، لأن طول ساعات العمل يجعل الأم تبتعد عن أطفالها وبالتالي يصعب العناية بهم.
- 5-توصي الدراسة بضرورة منح مكافآت تشجيعية وحوافز مادية ومعنوية للعاملات في قطاع التعليم تقديراً للمجهودات التي تقوم بها المرأة العاملة في هذا المجال.
- 6-تعزيز حقوق المرأة العاملة الاقتصادية، واستقلالها الاقتصادي بما في ذلك حصولها على فرص العمل وظروف الاستخدام الملائمة لها وحصول المرأة على المساواة.
- 7-توصي الدراسة بضرورة إجراء المزيد من البحوث والدراسات التطبيقية المتعمقة التي تتناول قضايا المرأة العاملة بشكل عام، والصعوبات أو العراقيل التي تحول دون أدائها لعملها بشكل خاص.

* * * * *

المراجع:

أولاً: الكتب:

1. جلال خليفة، المعوقات التي تواجه عمل المرأة، الحركة النسائية الحديثة، الكويت (ب. ت).
2. جهاد دياب الناقل، الآثار الأسرية الناجمة عن خروج المرأة السورية للعمل، دراسة لواقع مشكلات النساء المتزوجات العاملات في مدينة دمشق، منشورات الهيئة السورية للكتاب 2010م.
3. حسين عبدالحميد رشوان، المرأة والمجتمع، ط2، دار الوفاء، الاسكندرية 2011م.
4. زينب محمد زهري، المرأة العاملة في المجتمع الليبي المعاصر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي 1988م.
5. عبدالرؤف عبدالعزيز الجرداوي، مشكلات المرأة العاملة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1989م.
6. علياء شكري وآخرون، المرأة في الريف والحضر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1988م.
7. كاميليا إبراهيم، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية، بيروت 1983م.
8. محمد حسين بيومي، الاتجاهات النفسية للشباب السعودي نحو عمل المرأة في المجتمع، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية 1987م.
9. محمد سمير حسنين، التربية الأسرية، مكتبة الأشوال، القاهرة 1994م.
10. محمد صفوح الأخرس، تركيب العائلة العربية ووظائفها: دراسة ميدانية لواقع العائلة في سوريا، ط2، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق 1981م.
11. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 2008م.

12. مريم سليم، أوضاع المرأة العربية بين نقل الواقع وتطلعات التحرير، بيروت 1999م.
13. مصطفى الخشاب، دراسات في الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للنشر والطباعة، بيروت 1981م.
14. مواهب إبراهيم عياد، ليلي محمد الحضري، إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانه، منشأة المعارف، الاسكندرية 1997م.

ثانياً: الدوريات:

1. محمد سعيد الغامدي، حول عمل المرأة وأثره على بعض وظائفها الأسرية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 9، مركز النشر العلمي، جدة 1996م.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

1. جعشة حسين بن فهد، عمل المرأة وأثره على التنشئة الاجتماعية للطفل: دراسة ميدانية على عينة من معلمات المرحلة الابتدائية بمنطقة نجران (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية العلوم الاجتماعية، السعودية 2011م.
2. زبيدة بن عويشة، أثر عمل الزوجة الأم في بناء الأسرة الجزائرية (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الجزائر 1986م.
3. سامية العارفي، الأم العاملة بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية: دراسة ميدانية للأمهات العاملات في المؤسسات العمومية البويرة (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر 2012م.
4. مليكة الحاج يوسف، آثار عمل الأم على تربية أطفالها: دراسة ميدانية لبعض الأمهات العاملات بمدينة الشارقة (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية العلوم الإنسانية، الجزائر 2003م.
5. مليكة بن زيان، عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقة الأسرية: دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر 2004م.
6. ميرفت رجب صابر، أثر خروج المرأة إلى العمل وعلاقته بصحة الطفل النفسية في مرحلة الطفولة المبكرة (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة القاهرة 1993م.
